طاقته وامكانه ثم يرجو بعد ذلك عفو الله ورحمته ولا يغتر
ولا يتمنى من غير جد ولا سعي فيكون بذلك ممن قال فيهم تبارك وتعالى
فخلف من بعدهم خلف ورثوا الكتاب يأخذون عرض هذا
الادنى ويقولون سيغفر لنا الاية وقال تعالى فخلف
من بعدهم خلف اضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف
يلقون غيا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الكيس
من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والعاجز من اتبع نفسه
هواها وتمنى على الله الاماني ومعنى دان نفسه حاسبها وقال
عمر رضي الله عنه حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا وزنوها
قبل ان توزنوا وتاهبوا للعرض الاكبر على الله تعالى وقال
ابو عبيدة بن الجراح رضي الله عنه الا رب مبيض لثيابه
ومدنس لدينه الا رب مكرم لنفسه وهو لها مهين بادروا السيئات
القديمات بالحسنات الحادثات فلو ان احدكم عمل من السيئات
ما بينه وبين السماء وعمل حسنة لعلت فوق سيئاته حتى تقهرها
وقال الحسن البصري رحمه الله ان اماني المغفرة قد لعبت
باقوام حتى خرجوا من الدنيا مفاليس يقول عن الاعمال الصالحة [illegible]
وقال ايضا اياكم وهذه الاماني فانها اودية النوكى اي الحمقا
واعلم ان الله تعالى لم يذكر المغفرة والرحمة في موضع
لنفسه

٨٨
لنفسه بذلك الا وقيد ذلك بقيود وشرطه بشرايط مثل قوله
تعالى واني لغفار لمن تاب وامن وعمل صالحا ثم اهتدى وقوله
تعالى ان الذين امنوا والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله اولئك
يرجون رحمة الله والله غفور رحيم ونحو ذلك من الايات وما وجد
منها مطلقا فيحمل على المقيد منها وقد قال عز من قايل
كريم ام حسب الذين اجترحوا السيات ان نجعلهم كالذين امنوا
وعملوا الصالحات كالمفسدين في الاية وقال تعالى ام نجعل
الذين امنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الارض ام نجعل
المتقين كالفجار فقد علم وتبين ان الرجا بلا عمل ولا سعي غرور
واماني ومع العمل والسعي رجا وحسن ظن ○ ثم انا قد بسطنا
الكلام في بيان هاتين المسألتين الاحتجاج بالقدر عند الاضاعة
لامر الله واماني المغفرة مع ركوب المخالفة وتسويف التوبة
في كتابنا المسمى النصائح الدينية فلينظر من اراد المزيد
على ما ههنا والكل كافي شافي بعون الله وبركات رسوله
لمن اتبع الهدى واجتنب الردى وما توفيقي الا بالله عليه توكلت
واليه انيب وكذلك ينبغي للانسان ان لا يحدث نفسه ※
بالتوبة من الذنب قبل الوقوع فيه فان ذلك ربما يسهل عليه

Copyright © King Saud University